خطبة الإستسقاء

2022-12-30

أستغفرُ الله، أستغفرُ الله، أستغفرُ الله، أستغفرُ الله العظيمَ الذي لا إله إلا هو الحيّ القَيُّوم وأتوبُ إليه. الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ، مُرْسِلِ الرِّيَاحِ بِالْخَيْرِ وَالأَمْطَارِ، سُبْحَانَهُ الْبَرُّ الرَّحِيمُ، الْجَوَادُ الْكَرِيمُ، مُجِيبُ مَنْ دَعَاهُ، وَمَنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، ((يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ)). وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وصفيّه من خلقه وخليله. خيرُ مَن تضرَّع إلى الله في الشدّة والرخاء، وأرشد أمّته إلى الإلحاح في الدعاء، القائل:((اللَّهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ وَبَهَائِمَكَ. وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ. وَأَحْيِ بَلَدَكَ الْمَيِّتَ)). اللهم صلِّ وسلِّم وبارِك على سيِّدِنا محمّد. سيِّدِ الدنيا والآخِرة. وعلى آله البدور السافرة. وصحابته النجوم الزاهرة. صلاة تَغمرنا بها بنعمك الوافرة. وتَسقِيَنا بها من بحور كرمك الزاخرة. وتَرحم بها رميم عظامنا النخرة. وتغفر بها عظائم ذنوبنا المتكاثرة. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا ربّ العالمين. **أمّا بعد:** فيا أيّها المسلمون. لقَدْ شَرَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا الِاسْتِسْقَاءَ، وَقَامَ بِهِ الأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ، قَالَ تَعَالَى:((وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ)). وَهَذَا نَبِيُّنَا صلى الله عليه وسلم خَرَجَ بِالنَّاسِ لِيَسْتَسْقِيَ، فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ جَهَرَ بِالْقِرَاءَةِ فِيهِمَا. ثم دَعَا وَاسْتَسْقَى. ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَقَلَبَ رِدَاءَهُ. أيّها المسلمون. وَمِنْ أَسْبَابِ نُزُولِ الْأَمْطَارِ: كَثْرَةُ الِاسْتِغْفَارِ، وَالتَّوْبَةُ إِلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ، وَقَدْ حَثَّ الأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ أَقْوَامَهُمْ عَلَيْهِ، وَبَيَّنُوا لَهُمْ حَمِيدَ عَاقِبَتِهِ، وَحُسْنَ ثَمَرَتِهِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ حَاكِيًا عَنْهُمْ:((وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ)). أَيْ: يُمَتِّعْكُمْ بِالْمَنَافِعِ مِنْ سِعَةٍ فِي الرِّزْقِ، وَرَغَدٍ فِي الْعَيْشِ. وَهَذَا مَا أَكَّدَ عَلَيْهِ سيّدنا هُودٌ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَالَ تَعَالَى حَاكِيًا عَنْهُ:((وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ)). وقَالَ سيّدنا نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلاَمُ:((إسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا

وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا)). أيّها المسلمون. ومِنْ أَسْبَابِ نُزُولِ الْأمْطَارِ: الاِسْتِقَامَةُ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:((وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا)). فَاللَّهُمَّ اجْعَلْنَا لَكَ مُسْتَغْفِرِينَ، وَعَلَى أَمْرِكَ مُسْتَقِيمِينَ، وَاجْعَلْنَا يَا رَبَّنَا مِمَّنْ دَعَاكَ فَأَجَبْتَهُ، وَسَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ، وَتَابَ إِلَيْكَ فَقَبِلْتَهُ، وَاسْتَسْقَاكَ فَأَغَثْتَهُ. اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلاَ تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا ربّ العالمين. وآخِر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين. اهـ

الخطبة الثانية

أستغفرُ الله، أستغفرُ الله، أستغفرُ الله، أستغفرُ الله العظيمَ الذي لا إله إلا هو الحيّ القَيُّوم وأتوبُ إليه. نستغفر الله ونتوب إليه. ونعوِّل في إجابة دعائنا عليه. نحْمَدُهُ حَقَّ حَمْدِهِ، وَنصلِّي وَنسَلِّمُ عَلَى سَيِّدِنَا ومولانا مُحَمَّدٍ. نبيّه وعبده. وَعَلَى مَنْ تَبِعَ هَدْيَهُ مِنْ بَعْدِهِ. فيا أيّها المسلمون. إِنَّ الاِسْتِسْقَاءَ مِنْ هَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ. صلى الله عليه وسلم. وَنَحْنُ نَسِيرُ عَلَى هَدْيِهِ. وَنَسْتَنُّ بِسُنَّتِهِ، وَنَتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِالدُّعَاءِ، فَـ((إِنَّ اللَّهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ)). فَاللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ، وَنَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ سَيِّدُنَا ومولانا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم: اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا هَنِيئًا مَرِيئًا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلاَ تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ أَنْبِتْ لَنَا الزَّرْعَ، وَأَدِرَّ لَنَا الضَّرْعَ، وَاسْقِنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ، وَأَنْبِتْ لَنَا مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ، وَاجْعَلْ مَا رَزَقْتَنَا قُوَّةً لَنَا عَلَى طَاعَتِكَ، اللَّهُمَّ إِنَّا عَبِيدُكَ فَارْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ، فَإِنَّكَ أَهْلُ الْعَفْوِ وَالإِحْسَانِ، اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ، وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَهُ خَيْرًا وَبَرَكَةً وَرَحْمَةً. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ إِنَّكَ كُنْتَ غَفَّارًا، فَأَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا، اللَّهُمَّ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ انْشُرْ رَحْمَتَكَ عَلَى خَلْقِكَ، وَأَسْبِغْ نِعَمَكَ عَلَى عِبَادِكَ. اللَّهُمَّ أَغِثْنَا غَيْثًا مُبَارَكًا تُحْيِي بِهِ الْبِلَادَ، وَتَرْحَمُ بِهِ الْعِبَادَ. اللَّهُمَّ إِنَّا عَبِيدُكَ فَارْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ إِلَيْكَ. اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا دَعَوَاتِنَا بِمَنِّكَ وَكَرَمِكَ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ سيّدنا ومولانا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. اهـ